

« بعض الملاحظات حول اقدم تاريخ لمعبد آشور في مدينة آشور »*

الدكتور ايفلين كلينكل برانت

منذ عهد شلمنصر الاول تذكر النقوش الكتابة ان اوشيبا هو مؤسس معبد آشور في مدينة آشور . ان فترة حكم اوشيبا الذي كان يعتبر احد (الملوك الذين كانوا يقطنون - الخيام) لا تزال موضع نقاش واقترحت بداية او نهاية العهد الاكدي لذلك الغرض .

لقد برهنت تنقيبات والتراندره في معبد الاله آشور انه تحت ما يسمى بـ (هاوبتهوف) الذي يعود الى شمسي ادادا الاول وتحت المقدس توجد اجزاء اقدم لجدران لا يعرف تاريخها على وجه التحديد . كان اقدم بناء لمعبد آشور يقع قرب المنحدر باتجاه دجلة وتظهر المقارنة مع معبد شمسي اداد تغييرا في المخطط الارضي . وفي الطبقات الاولى ومن معبد آشور الذي اعيد بناؤه عدة مرات ، وجدت بضعة معالم بنائية فقط . واحدهما تمثل لاسد من المرمر (a55 i8882 ٨٨٨٢) اكتشف في جدار يعود الى عهد ايرشوم الاول وهو يشبه تمثال الاسد من سوسه ربما يعود تاريخ هذا النوع الى فترة اقدم . ربما اواخر العهد الاكدي .

قد يستفاد من تماثيل يوجدان حاليا في متحف برلين للشرق الادنى في اعتماد التاريخ القديم لمعبد آشور . التمثالان هما اجزاء لحملة السلال الاول (va8268 , a55 i7238) يمثل رأس رجل يحمل سلة يرفعها عاليا بكلتا يديه ويمثل التمثال الاشوري ذلك النوع من حملة السلال المعروف في جنوبي بلاد الرافدين ، يعود تاريخه الى عهد كوديا وسلاله اور الثالثة . ومن جهة اخرى توجد فروق فيما يخص شكل الوجه والسلة والمادة ايضا اذ ان التماثيل من جنوبي بلاد الرافدين مصنوعة من البرونز بينما هذه القطعة من المرمر .

لقد اكتشف التمثال الاشوري في معبد آشور بين جدران غرفة البوابة الشمالية الشرقية التي تعود الى مبنى شمسي اداد الاول . وقد يفترض المرء ان هذا لم يكن الموقع الاصيل ولذلك السبب فان تاريخ التمثال ليس مؤكدا . وعلينا ان نأخذ بنظر الاعتبار تسريحة شعر حامل السلة الانف الذكر . ان كل الامثلة التي يمكن مقارنتها به تعود الى العهد الاكدي وبالامكان مقارنة التماثيل من تل اسمر وكيش وسوسة (مسلة سرجون) وكيرسو ويوجد رأسان لتمثال في اللوفر الان .

التمثال الثاني (va a55 3573 , a55 i7394) بدون رأس وذراعين ولكن يبدو من المؤكد ان ذراعي الرجل كانا مرفوعين بالاصل .

وهذا الوضع كان يتخذ حملة السلال بصورة رئيسية . ربما كان الجسم بشكل مسمار او وتد . ولقد وجدت القطعة في منطقة البوابة الجنوبية الشرقية من معبد آشور ولكنها لم تكتشف في موضعها الاصيل . وفي هذه المنطقة سبق الكشف عن جدران اقدم تعود الى الطبقة (e) ولا يمكن تحديد التاريخ بغير اتباع الاسلوب الكلاسيكي . ان شكل الجسم يذكر بتقليد اكد ولكن - التناقض بين الشكل الكلاسيكي للظهر والعضلة المحفورة للجانب الامامي من خصائص نهاية الالف الثالث قبل الميلاد .

بجانب هذين التماثيل المذكورين اكتشفت ست قطع اخرى لحملة السلال في معبد آشور . وفي رأينا ان تاريخها يعود الى الالف الثاني قبل الميلاد ولذا لا صلة لها بالتاريخ الاقدم لمعبد آشور .

ان وجود حملة السلال في مدينة آشور يقودنا الى بعض الاستنتاجات المهمة ان نوع هذه التماثيل التي عرفت في جنوبي بلاد الرافدين فقط

لحد الان يمكن ان يلاحظ في بلاد آشور ايضا . واذا كان تاريخ التمثال المذكور اولا صحيحا يمكن ان نعتبره اقدم دليل على هذا النوع عموما ونحدده باعتباره بداية هذا التقليد في بلاد اشور تمثل مسلات اشور بان ابي وشمش شوموكين امثلة متأخرة جدا وتعتبر نسخا متأخرة لتماثيل اشورية وليس سومرية .

ليس من الواضح اذا كانت تماثيل حملة السلال تستعمل دائما كتماثيل توضع في اسس المعبد . ان ابعاد التماثيل الاشورية التي يبلغ ارتفاعها (٤٥ - ٥٠ سم) لا تؤيد هذه الفرضية .

لقد عرفت لحد الان ثمانية من معبد اشور ويبدو انه لا يوجد مبنى آخر يضم مثل تماثيل حملة السلال كهذا ويمكن ملاحظة ذلك فيما يتعلق وبنفس اسر حدون حيث يمتدح نفسه كحامل سلة لكي يظهر السلطة المطلقة للاله اشور . ان تماثيل حملة السلال كتجسيد للملك ربما كانت في المعبد نفسه ولم تكن تخفي في اسس المبنى .

قد تشير قطع حملة السلال هذه الى وجود معبد اشور منذ العهد الاكدي ويذكر نقش بناية لشمشي ادا ادا الاول تأسيس معبد ايمينوفي نينوى من قبل مانشتسو الاكدي . وتوجد بعض الادلة على نشاط بنائي للملوك اكد في اشور ايضا .

وقد نفترض ان معبد الاله آشور شيد خلال عهد ملوك اكد .

* خلاصة بحث واسع اعد بالاشتراك مع د.ديسانتك من ميونيخ سينشر مع المزيد من الادلة والملاحظات في المستقبل القريب .



مركز تحقيقات كالمبيوتر علوم اسدى